

المرحلة : الرابعة
المحاضرة : الحادية عشر
المادة ادب الاطفال

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

ادب الاطفال

المحاضرة الحادي عشرة

أدب الاطفال العالمي :

• الادب الفرنسي:

على الرغم من وجود بذور ادب الاطفال في الحضارات القديمة فان ادب الاطفال كفن مستقل بذاته لم يظهر في العالم في القرن السابع عشر . وبعد عام 1697 ميلاد ادب الطفل وهي السنة التي نشر فيها الكاتب شارل بيرو(1703/1628) اول مجموعة قصصية للاطفال بعنوان حكايات امي الاوزة جمع فيها عددا من الحكايات الشعبية في اوربا منها ما يعد من اشهر القصص العالمية ولازال متداولاً مثل (جميلة الغابة النائمة/ والحية الزرقاء / وسندريلا /القط في الحذاء الطويل).

ونشر بالمحاضير ومجموعته القصصية باسم ابنه (بيرو درمان كرو) خوفاً من سخط المجتمع والمتقنين على كتابه للطفل لاسيما ان هذا الادب لم يكن مألوفاً بين الادباء حيث كانت معالجته تعد تنزيلاً لقدر الادب لكن النتيجة كانت عكس توقعاته وهو ما شجعه على كتابه مجموعات قصصية اخرى (اقصيص وحكايات الزمن الحاضر) ، كما مهدت هذه الكتابات الى ظهور اول صحيفة للاطفال في فرنسا سنة (1747م) بعنوان صديق الاطفال.

تعد تلك المجموعة اول مراحل التكوين الحقيقي لادب الاطفال ، فهي المجموعة الاولى التي تكتب بشكل خاص للاطفال بهدف التسلية والترفيه ومنذ ظهورها اخذ ادب الاطفال يستقل عن ادب الكبار ويخرج عن وصايته وينفصل عنه تدريجياً وعن احضان الادب الشعبية.

وبعد قصص شارل بيرو الخيالية الممتعة جاءت محاولات لسيدات مثل ليرنس دي بومون التي كانت تدرس الاطفال وكتبت عدداً من قصص الاطفال ، اشهرها (مخزن الاطفال) . غير ان الكتابة في ادب الاطفال لم تصبح جدية الا في القرن الثامن عشر بظهور (جان جاك روسو) وانتشار ارائه وتعاليمه عن طريق كتابه (اميل) عام 1762 حيث اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وله شخصيته المستقلة.

وفي القرن الثامن عشر ايضا ظهرت قصص الف ليلة وليلة بعد ترجمتها بعد ذلك ظهر الشاعر لافونتين الذي قرأ له شوقي ، وقد كان لافونتين من اشهر كتاب الاطفال في فرنسا حيث اطلق عليه اسم (امير الحكاية الخرافية في الادب العالمي).

الادب بالانكليزي :

برزت بعد فرنسا انكلترا غير ان جميع الكتابات في القرن السابع عشر والثامن عشر كانت تهدف الى الوعظ والارشاد من دون الاهتمام بعقلية الطفل وتفكيره ونفسيته وكانت تقدم التعليمات بطريقة مباشرة كـ (وصية لابن) لفرانسيس اوزبون العام 1956 وكتاب (للبنين والبنات) ل جون بانيان وكلها تهدف الى تعليم الطفل الاخلاق والدين .

وبقيت الكتابات هكذا الى ان جاء العام 1891 وترجم فيه روبرت سامبر عن الفرنسية) حكايات امي الاوزة) التي كانت مفتاح حركة للاطفال يقصد التسلية والاستماع .

وتأسست في انكلترا اول دور للنشر ومكتبة للاطفال سنة 1744 على الناشر جون نيوبيري بعدما اعترف بالاطفال كجمهور متميز وكان جون نيوبيري صاحب المكتبة الشهيرة المعروفة باسمه قد طلب من عدد من المؤلفين والكتاب ان يؤلفوا للاطفال او يستعينوا بكتب الكبار وتبسيطها بما يناسب تلك الشريحة العمرية كقصة (روبنسون كروزو) و (رحلات جلفر) وخصص مكتبة للاطفال وكتب ما يقارب 200 كتاب . سمي فيما بعدها نيوبيري الاب لادب الاطفال في انكلترا ، وكان كاتبنا يوزع منشوراته التي اسماها كتاب الجيب الصغير ، والذي لايتجاوز سعره الست بنسات.

وكتبت ماريا ادرجورث (1849/1767) القصص التهذيبيية وألف توماس راي (1783 /1789) كتابا متأثرا بتعاليم روسو الاخلاقية بعنوان ستانفورد وميريوم ، يدور كتابه حول صبي سئ الخلق عاشر ابن جيرانه ستانفورد حسن الخلق بفضل تعاليم قس القرية فيطلب والد توماس من القس العناية به ويصبح الصبي صالحا حسن الاخلاق.

وفي بداية القرن التاسع عشر اخذ الكاتب (تشارلز لامب) يكتب للاطفال ويترجم عن مؤلفات هانز اندرسون ، كما نشرت اول مجموعة للاطفال (اليس في بلاد العجائب) للكاتب لويس كارلوس . ثم جاء القرن العشرون ممثلا العصر الذهبي لادب الاطفال فظهر كتاب عظام مثل (ديكنز / بيتر ديكنسون / وجميس بري الذي كتب بترباي 1904) وهكذا مشت بريطانيا في ركاب الاطفال كجارتها فرنسا.

• ادب الاطفال في المانيا:

في المانيا ظلت الحكاية الشعبية موجهة للكبار حتى اصدر الاخوان غريم يعقوب (1863/1785) ، وفلهلم او وليم (1859/1786) الجزء الاول من كتابهما (حكايات الاطفال والبيوت) . وفي نهاية سنة (1914) ظهر الجزء الثاني منه. ولم يجدا اي صعوبة في تقديم الحكايات الشعبية ثم كانت النقلة النوعية بظهور كتاب (اليس في بلاد العجائب) الذي عده النقاد البركان الروحي لادب الاطفال.

يذكر ان اساطير الاخوين غريم هي تلك الحكايات التي قرأها معظم اطفال العالم تحت عناوين (ليلى والذئب / بيضاء الثلج / الملك الضفدع / والساحرة الشريرة والاميرة النائمة) التي لم تستيقظ من نومها الذي استمر الف عام الا بعد ان ايقظها امير جميل .

سحرت هذه القصص ملايين الاطفال ولا تزال تثير اعجابهم وترجمت في حياة غريم الى نحو سبعين لغة . ومع بداية القرن التاسع عشر ضخم كما اخذ يصدر في هذا المجال وترافق هذا مع الصورة والخراج المسرحي والموسيقي لكن الاصدار الكمي عده الالمان وباء . والحق يقال ان المانيا لم تشهد تحولا في ادب الاطفال الا منذ عام 1970 لعل هذا يعود الى المخاض العسكري الذي مرت به قبل ذلكى. ومن الذين اشتهروا في ادب الاطفال : ميكائيل اندي 1929، هنري ماريا 1909.

اليوم نجد في المانيا حوالي (3) آلاف كاتب للأطفال و(14) دارا للنشر تصدر حوالي (150) كتاباً للأطفال سنوياً.

تم بعونه تعالى

مدرس المادة: م.م خولة ابراهيم احمد